

نبيل العوضي | كيف عاش نبي الله يونس في بطن الحوت؟ وماذا وجد بعد خروجه؟ قصة يونس والحوت

نبيل العوضي

بسم الله الرحمن الرحيم رجل صالح كان في بيت المقدس يتعبد الله عز وجل هو من بني اسرائيل من ذرية يعقوب عليه السلام وبالتحديد كان عابدا صالحا تقيا ورعا اسمه يونس - [00:00:00](#)

ويونس ابن من؟ ابن متاع اسم ابيه اوحى الله عز وجل اليه ان اذهب الى قرية اسمها نينوى وبن صايرة الموصل المدينة الى اليوم اسمها نينوى وكان سكانها في ذلك الزمان - [00:00:26](#)

اكثر من مئة الف انسان قالوا مئة وعشرة. قالوا مئة وعشرين. قالوا مئة وثلثين اختلاف في الروايات لكن الله اخبرنا في القرآن انهم اكثر من مئة الف انسان كانوا مشركين يعبدون غير الله عز وجل. ارسل الله اليهم نبيه بعد ان بعثه يونس ابن - [00:00:48](#)

سافر ودخل اليهم يدعوهم الى الله عز وجل وان يونس ظل يدعوهم الى الله عشرات السنين. قالوا ثلثين سنة يدعوهم الى الله عز وجل ما امن به احد يلبس اثنيته - [00:01:16](#)

وقيل ما في احد وقيل قلة قليلة لكن اغلب القرية ان لم يكن كلها ما امنتم بيونس عليه السلام فجاءه جبريل في يوم من الايام واخبره ان ينذر قومه حذر قومك سينزل عليهم العذاب بعد ثلاثة ايام. خلاص انتوا ظليتوا على هذا الفجور وهذا العناد وهذا - [00:01:41](#)

شرك وهذا الكفر بالله عز وجل وما امنتم بنبيه حق عليكم العذاب جاء اليهم يونس قال سينزل عليكم العذاب بعد ثلاثة ايام ولينزل العذاب. مو مصدقين اصلا ولا يؤمنون وكانوا اصلا يستهينون بدعوة يونس عليه السلام. يونس انذره بالعذاب ثلاث ايام وطلع - [00:02:07](#)

تركهم سافر وغادر وهاجر تلك القرية. قال يعني ثلثين سنة ما امنوا بالله ثلاث ايام راح يؤمنون ما راح يؤمنون ما صبر على قومه ثلاثة ايام لانه يعرفهم وتركهم باتجاه - [00:02:35](#)

نهر دجلة يريد ان يسافر ويغادر تلك المدينة لان العذاب حل بهم اول يوم اصبحوا في الصباح مثل الظل شي مخيف السماء كلها اسودت. مثل الغيمة السوداء لكن فيها مثل الدخان - [00:02:55](#)

حتى ان اسطح منازلهم صارت سوداء. مثل قطع الليل المظلم يا الله النهار تحول مثل الليل القرية كلها قالوا خلاص عذاب الله سينزل. ماذا نفعل؟ ماذا نصنع؟ يصيحون يبكون الشيوخ النساء الاطفال الكل خايف - [00:03:13](#)

قالوا ابحثوا عن من عن يونس. هم مشركين لكن عرفوا ان العذاب سيحل ومنو عندنا؟ عندنا يونس اسرع يبحثون عنه في بيته ما وجدوه. اين يونس؟ من رأى منكم يونس؟ لا احد - [00:03:38](#)

ابحثوا عنه في القرية ما وجدوه خرجوا في الخارج يبحثون عنه فاذا هو قد سافر وتركهم رجعوا واجتمعوا قالوا ماذا نفعل؟ وماذا نصنع؟ سألو شيخا من الشيوخ فقال لهم ليس لكم الا حل واحد - [00:03:55](#)

قالوا وما هو؟ قال ان تفعلوا ما امركم به يونس وتنبؤوا الى الله حتى وان كان غير موجود وخرجوا في صبيحة اليوم الثاني لبس الصوف والمسوح لطخوا وجوههم بالرماد وبالسواد. وضعوا في ارجلهم الشوك. عزلوا الشاة عن امها والبقرة عن امها العجلة عن امها - [00:04:15](#)

به فاذا بالقرية كلها تضج الى الله عز وجل الشيوخ. النساء الرجال حتى البهايم اخرجوها. كلهم على صعيد واحد يبكون. ويتضرعون لمن؟ لخالقهم يا حي. يا حي يا قيوم. يا حي لا يموت. يا الله يا الله بلا - [00:04:40](#)

بلغتهم لا اله الا انت تب علينا لا اله الا انت تخيل. القرية بكاء وتضرع وعويل يخافون ان ينزل عليهم العذاب. ولاول مرة في تاريخ البشر اول مرة العذاب يكاد ينزل - [00:05:10](#)

يرفعه الله عز وجل لان لاول مرة القرية كلها عن بكرة ابيها فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها لو اي قرية امنت كان الايمان نفعها فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس - [00:05:33](#)

ما في قرية كلها عامانت وكلها انتفعت بالايمان ورفع الله عنهم العذاب بعد ان كاد ان ينزل الا قوم يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم - [00:06:04](#)

كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين. رفع العذاب امانة القرية ويونس ما يدري يونس عليه السلام وين الحين على ضفاف النهر زعلان من قومه معصب عليهم - [00:06:31](#)

شلون ثلاثين سنة وانا ادعوهم اكثر من ثلاثين سنة ولا واحد فيهم يؤمن شلون ما يعقلون ليش انتظروا حتى نزل العذاب؟ زعلان وغضبان ومغادر قومه ومتجه الى البحر الى النهر يريد ان يؤجر سفينة - [00:06:56](#)

يركبها ويغادر قومه. يونس عليه السلام تملكه الغضب على قومه ولم يتحمل ان ينتظرهم حتى ينزل عليهم العذاب انتظر اي سفينة تأخذه وتقله وهو يظن يونس يظن ان الله لن يعاقبه ولن يعاتبه على ما فعل - [00:07:15](#)

شئو سوى انه ما انتظر قومه لين ينزل العذاب مشى والعذاب للحين ما نزل فظن ان الله لن يعاقبه ولن يقدر عليه يعني لن يضيق عليه في حياته بسبب ما فعل مع قومه - [00:07:42](#)

ويونس اسمه في القرآن احيانا يونس احيانا ذا النون احيانا صاحب الحوت. النون شئو يعني النون الحوت اللي راح نسمع قصته بعد شوي ظن ان الله لن يعاقبه على فعله ولن يبتليه بسبب - [00:08:01](#)

تركه لقومه فاذا بالسفينة ترسو استأذنهم ان يركب معهم فأرأوه رجلا في وجه سيم الصلاح والاحسان اسرعوا واركبوه معهم. قالوا هذا انسان صالح نركبه معنا في السفينة ربما ربما ينفعنا في اركابه معنا - [00:08:26](#)

وكانت السفينة ملأى بالناس وبالمتاع سفينة ثقيلة بالناس والامتعة اذ ابى اذ ابق الى الفلك المشحون ركب في السفينة وراحت في وسط الانهار والبحار هي قاعدة تسير في ذلك الماء فجأة حل الليل جاء الليل - [00:08:56](#)

الناس جالسة في السفينة فجأة بدأت الريح تشتد. الرياح اشتدت. الامواج بدأت ترتفع يتلاطم القبطان البحارة الكل بدأ ينزلون الاشرعة. يهتمون بالسفينة. الموح بدأ يرتفع بدأ الماء يدخل داخل السفينة - [00:09:24](#)

بدأ الناس يخافون. اطفال يصيحون نساء خائفين الكبار مليانة السفينة القبطان ايش يسوي الامواج والسفينة تهتز وكادت السفينة ان تغرق. معهم من نبي الله يونس هو المقصود الان بكل ما يحدث - [00:09:48](#)

بدأ القبطان يصيح بالناس ايها الناس القوا متاعكم. يقطون متاعهم وين؟ شنتهم حقائبهم امتعتهم. في البحر. ليش عشان تخف السفينة عشان ما تغرق لان اول ما نتخلص منه الامتعة نعيش احنا ولا نغرق كلنا. وبدأوا يتخلصون من متاعهم. يونس معاهم - [00:10:11](#)

لا زالت الامواج ستغرق السفينة. يا الله الخطر عظيم ما في مثل البحر في خطورته وسط البحر في ظلام الليل والبحر في ذلك الوقت مليء بالحيتان فاذا بالقبطان يقول لابد - [00:10:35](#)

ان يسقط بعضنا ويتنازل عن حياته ليبقى الاخرون. السفينة ستغرق لازم بعضنا يرمي نفسه في البحر نعم رمينا كل الامتعة لكن ما نفع لا زالت السفينة تحتز وستغرق من يتبرع بالنزول لا احد طبعاً - [00:10:56](#)

اي انسان يرمي نفسه في هذه الامواج في ظلام الليل ومع الحيتان يموت مباشرة لا احد يتبرع. اذا ماذا نفعل بسرعة نجعل قرعة واحد ورا الثاني نرمي واحد ورا الثاني حتى تنجو السفينة بمن بقي - [00:11:18](#)

قرعة قرعة كل واحد من الركاب يأخذ ذلك العود لينظر تقع القرعة عليه ام لا؟ واحد ورا الثاني واحد ورا الثاني وقعت القرعة على من تتوقعون على نبي الله. اهله يونس فساهم فاخرج - [00:11:37](#)

العود فاذا بالقرعة تقع عليه نظر الناس الى يونس لكن البحارة والقبطان وغيره قالوا انت اصلحنا وافضلنا واحسننا خلقا لن نرميك سنعيد القرعة مرة اخرى وعمل القرعة مرة ثانية تتوقعون وقعت على من؟ مع انه مستحيل - [00:11:56](#)

السفينة مليانة بالبشر وقعت القرعة مرة اخرى على من على يونس. المرة الثالثة كلها على يونس ايها القوم انتم لستم مقصودون. ايها القوم السفينة ليست كلها مقصودة. المقصود نبي الله الا يكمل سفره والا تتم رحلته. هناك مهمة لم ينجزها - [00:12:19](#)

لابد ان يسقط في البحر ويعود فساهم نزع قميصه فكان من المدحضين الناس يشوفونه ميت ميت لا محالة رمى نفسه في تلك الامواج المتنوعة. في ذلك البحر الهائج. في تلك الرياح الشديدة - [00:12:48](#)

الحيتان كلها تنتظره لقمة سائغة اول ما سقط في البحر هناك حوت موعود. يأمره الرب عز وجل. ايها الحوت اليك عبيد يونس ابتلعه ولكن لا تخذش له جلدا ولا تكسر له - [00:13:15](#)

عظما بكل هدوء وبكل سلام ابتلع نبيي فالتقمه اوه تبتلعه تخيل في ظلام الليل ووسط الامواج ويونس يريد ان يخرج واسبح في البحر فجأة اذا بفم حوت كبير. فالتقمه. وهو - [00:13:39](#)

دخل في بطن الحوت بعد لحظات ظن يونس انه قد مات ظن انه قد مات داخل الحوت في هواء وفي ماء واسماك معه صغيرة مبتلعة داخل بطن الحوت تمسك داخل بطن الحوت فظن نفسه انه قد مات. لكن اخذ يحرك - [00:14:14](#)

يديه ويحرك رجله فعلم انه لا زال حيا فاذا به يسجد لله شكرا سجد لله انه لا زال حيا. في ظلام حوت في ظلام بحر. في ظلام ليل اول كلمة نطق - [00:14:42](#)

كلمة التوحيد. اعظم كلمة انت لا اله الا انت سبحانك سبحانك اني كنت من الظالمين استعجلت استعجلت على قومي يا رب سبحانك اني كنت من الظالمين يونس في ظلمات ثلاث - [00:15:02](#)

يسبح الله ويوحد الله ويذكر الله وهو في ذلك المكان. يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت يسبح الله ويذكر الله ويدعو الله اسمعه الله صوت تسبيح الاسماك في قاع البحر. الله حتى يخفف عنه. بدأ يسمع الاسماك تسبح الله - [00:15:46](#)

بل حتى الكائنات البحرية الاخرى في بطن ذلك الحوت اسمعه الله كيف تسبحه. وان من شيء الا يسبح بحمده ويونس يسبح الله يصلي لله ويدعو الله كم ظل في بطن الحوت؟ الله اعلم - [00:16:13](#)

ربما عشية وضحاها ربما ثلاث ايام ربما اسبوع قال بعضهم ظل اربعين يوما والعلم فيه عند الله ظل فيها كلها يدعو الله يسبح الله يذكر الله هذا الصوت وبين وصل - [00:16:32](#)

صوت الدعاء والتسبيح والذكر وصل الى السماء السابعة. عند الملائكة. منو سمع الصوت؟ سمع الصوت الملائكة والحوت يطوف في البحار. وسمع الصوت الملائكة فقالت ربي الملائكة تقول لله ربنا - [00:16:52](#)

ربنا صوت ضعيف نألفه. نعرفه هذا الصوت من مكان غريب لا نألفه قال الله الم تعلموا صوت من هذا؟ قالوا لا يا رب ما عرفنا قال صوت عبيد يونس ابن متى - [00:17:12](#)

قالت الملائكة فلن تنجي يا رب قال بلى انا في الظلمات لا اله الا انت سبحانك سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له. بدأت الاجابة. اما يوم ثلاث ايام اسبوع اربعين يوم ما ندري. اول شيء - [00:17:31](#)

الراحة النفسية والاطمئنان والغم كله راح من صدر يونس. ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ليش الله نجى يونس لانه كان يسبح الله. قبل الحوت داخل الحوت لولا ان لسانه وجوارحه - [00:18:08](#)

تعبد الله لا لبث في بطنه حتى لو نبي. الله يقول لو ما كان عابدا في الرخاء لما نجيته في الشدة لو لم يكن في بطن الحوت مسبحا ذاكرة لظل في بطن الحوت الى يوم القيامة. لبث في بطنه الى يوم - [00:18:38](#)

امر الله الحوت من الشاطئ الفظ يونس اخرج من فمك وبقوة يسقط على الشاطئ على ارض لا زرع فيها. فنبذناه وهو تعبان مرض

اذا كان ايام في بطن الحوت يقولون مثل الفرخة خرجت من بيضاء - [00:18:59](#)

او الطفل المولود جلد على عظم ماكو شيء سقط على الارض منهك مريض ضعيف سقيم اول ما سقط على ذلك التراب امر الله الارض مباشرة ان تخرج شجرة كاملة وتظلل يونس. عشان الشمس ما تؤذيه. كان ضعيف - [00:19:30](#)

الشجرة هذي شجرة اليقطين. الدبة القرع وانبتنا مباشرة طلعت الشجرة. شجرة شجرة من انفع الاشجار ثمرها. اخذ يأكل منها شيئا فشيئا ويتظلل بورقها. وكانت تأتي اليه مثل او غزالة تأتي اليه كل يوم بكرة وعشية يشرب من لبنها - [00:19:57](#)

يتقوى جسده شيئا فشيئا اشرب ويأكل يشرب ويأكل هو الحين ما يدري ليش كل هذا الذي حصل ما يدري عن قومه شنو صار فيهم اصلا؟ فامر الرب عز وجل ان يعود الى قومه مرة اخرى. اللي ما صبرت عليهم - [00:20:28](#)

يا يونس اخذ يمشي بعد ايام الله اعلم تشم اخذ يمشي يرجع الى نينوى الى بلده الى القرية التي ارسل اليها وارسلناه الى مئة الف او يزيدون في الطريق شاف واحد من الرعاة - [00:20:49](#)

ما اعرف كان يعيش في البوادي. قال من انت قال ما فعل قوم نينوى؟ قال حصل لهم كذا وكذا وامنوا قال امنوا قال نعم نعم امنوا كم امن فيهم كلهم - [00:21:15](#)

حتى يونس استغرب شلون قال ارجع فاخبرهم ان نبي الله نجا وسيرجع اليهم قال من انت؟ قال انا نبيهم. انا يونس. قال انت يونس؟ قال نعم. فاسرع الرائي الراعي الى ملك. نينوى. واخبره كاد ان - [00:21:31](#)

يقتله الملك لكذبه. قال تكذب على نبي الله؟ تكذب علينا كاد ان يقتله. قال والله لست بكاذب فنادى بالناس وتجمع الناس قالوا رجل يزعم ان يونس حي. ظنوه راح او مات - [00:21:48](#)

فاذا بالملك وجنوده والناس خرجوا كلهم يذهبون الى الطريق الذي جاء منه الراعي فوجدوا يونس قد اقبل اليهم. الله! بعد ان امنوا جميعا. تخيل اللقاء الا قوم يونس امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا - [00:22:04](#)

ومتعناهم الى جاءهم يونس عليه السلام فظل فيهم فترة من الزمن يعلمهم يذكرهم يبين لهم احكام الله عز وجل وامنت القرية كلها كل اللي حصل ليونس شوي استعجل عليه السلام. هو نبي شريف كريم عظيم اصطفاه الله عز وجل. ولكن هذا الفعل - [00:22:35](#)

جعل الله عز وجل له هذه النتيجة حتى يرجع الى قومه ويصبر عليهم ثم استأذن ربه يونس ان يحج بيت الله فحج ثم استأذن ربه ان يسبح في الارض خلاص. قومي امنوا ان يذهب الى الناس ويذكرهم فان الله عز وجل له - [00:23:06](#)

حتى توفى الله يونس ذا النون صاحب الحوت بعد ان هدى الله عز وجل قرية نينوى كله فسبحان من بيده الهداية والضلال - [00:23:28](#)